

المؤلف في سطور

محمد إبريس (سيرة ذاتيه)

شاعر أردني من أصول فلسطينيه ، تعود جذوره الى مدينة يافا الساحليه ، مقيم في دولة الامارات العربيه المتحده منذ عام 1967، حصل على ليسانس اللغه العربيه وآدابها من جامعة بيروت العربيه عام 1978 ، عاشق للشعر والفن والأدب منذ بداياته ، له العديد من الاشعار والقصص والمقالات المنشورة في الصحف والمجلات الاماراتيه الثقافيه ، وله نشاط ملحوظ على مواقع الانترنت والفييس بوك ،

صدر له ديوان شعر بعنوان "قبل أن يذبل الياسمين " عام 2006 ، وهذا كتابه الثاني بعنوان "أشعار ملونه " ،

شارك وأحيا العديد من الأمسيات الشعريه في دولة الامارات العربيه المتحده ، كما حصل على العديد من الشهادات التقديرية تقديراً لمشاركاته في كافة الأنشطة الشعريه والأدبيه في العديد من المحافل والمنتديات ،كبيت الشعر ، و نادي الشعر ، والنادي الثقافي العربي ، وغيرها .

استضيف في عدد من المقابلات الصحفيه(مجلة الشروق) والتلفزيونيه (قناة الشروق الفضائيه ، قناة الآن الفضائيه، قناة الشارقه الفضائيه ،قناة صانعو القرار) في الدوله ، له نشاط وحضور لافت على الساحة الثقافيه الاماراتيه ، عضو اللجنه الثقافيه في النادي الثقافي العربي بالشارقه ، عضو نادي الشعر في اتحاد كتب وأدباء الامارات العربيه المتحده ،

شق لنفسه درباً بين الشعراء ، متسلحاً بموهبته وثقافته وفنه، أهم ما يميز شعره البساطه والعفويه ، والصور واللقطت الشعريه الخاطفه والجميله، حيث يرسم لوحاته وصورة الشعريه بالحروف والكلمات الملونه ، وينتصر دوماً لمبادئ الحق والخير والجمال .

إهداء

الى الذين وقفوا معي
والى الذين وقفوا في طريقي
اهدي هذا الكتاب.

أشعار ملونه (سيرة شعريه)

سألتنني زوجتي وهي تناولني فنجان القهوة الصباحي :

- هل نمت جيداً؟
- نعم ، لكنني حلمت حلماً غريباً
- خيراً ، إن شاء الله
- حلمت بأن الشيخ (.....) قد أقبل علي هاشأ باشأ ، فسلم علي وألبسني عقداً من الياسمين ، ما معنى ذلك برأيك ؟

قالت وهي الخبيره في تفسير الأحلام :

- رؤية الشيخ (.....) في المنام دلالة على الخير والبركه ، بالاضافه الى الرفعه والسمو ، أما حكاية عقد الياسمين الذي أهداك اياه فله حكاية أخرى ، ولا بد لي من استشارة بعض الشيوخ الآخرين الضليعين في تفسير الأحلام ،

تساءلت بيني وبين نفسي عن مغزى هذا الحلم ، وعن معنى العلاقه التي جمعتني بالشيخ في مثل هذا الحلم العجيب ، فانا موظف بسيط بينما الشيخ ماشاء الله عليه ملئ السمع والبصر وشخصيه عربيه وعالميه مشهوره يشار لها بالبنان ، ما الذي يربط بيننا يا ترى ؟ والى ماذا يرمز هذا الحلم ؟

كنت أحس بيني وبين نفسي بأن هناك أمراً جميلاً سيحصل لي ، وأنني قد أحقق شيئاً من أحلامي الضائعه ، التي طالما تمنيت أن يتحقق شيء منها ، لكن ما هو هذا الشيء الذي سيحدث لي يا ترى ؟ وما حكاية عقد الياسمين هذه ؟

لا أدري ، فقد كان الضباب الذي يحيط بهذه المسأله كثيفاً ، ومجال الرؤيه فيها غامضاً ، وسحب الغيب تملأ المكان ،

لكن الحلم ترك في أترأ رائعا ، وجعلني منشرحاً طوال اليوم ، حتى أن زوجتي سألتني :

- ما بك اليوم سعيداً على غير العاده ،
- لا ادري ما سر هذه السعاده التي غمرتني فجأة ، لكنني شعرت بها تملأ روحي وكياني ، وكأنني أنتظر حدثاً سعيداً طال انتظاره .

قرأت عن تأسيس نادي الشعر في اتحاد كتاب وأدباء الامارات ، وكنت واحداً من ضمن الخمسة الذين اجتمعوا في ليلة التأسيس لاشهار ذلك النادي ، سألوني ان كنت شاعراً ، وكانوا يرونني للمرة الأولى في أروقة الاتحاد ، قلت بأن لي محاولات شعريه متواضعة ، لكنني من عشاق الشعر قطعاً منذ زمن طويل ،

تم الاتفاق على أن يكون يوم الأحد من كل أسبوع هو اليوم المحدد للالتقاء ، حيث ستعقد الأمسيات الشعريه تبعاً ، وسيعلن عن النشاطات الاسبويه في وسائل الاعلام وعبر الانترنت ،

شعرت بالخوف والرهبه عندما حددوا لي الاسبوع التالي في الجدول ، لكي يستمعوا الي والى تجربتي الشعريه ،

لم يكن قد سبق لي أن ألقيت شعراً في مكان عام ، ولم يسبق لي أن واجهت جمهوراً من قبل ، صحيح أنني قد نشرت بعض القصائد في الجرائد والمجلات الأ أنني ما زلت خاماً في هذا المجال ،

في بداية الأمسية كنت متردداً ، وكانت كلماتي متلعثمة ، الا أن الأجواء كانت مناسبة ، والجمهور قليلا ، فتشجعت ، ورويداً رويداً رحلت ألقى أشعاري بمزيد من الثقة والاقنطار ،

لكن عندما فتح باب النقاش ، وسمح بالمداخلات ، انصب كل المديح على الشاعر الآخر ، الذي شاركني الأمسيه ، والذي كان يكتب القصيدة العموديه ،

أما بالنسبة لي ، فقد دخل الحاضرون في نقاش ساخن ، بين مؤيد ومعارض ، خاصة وانني اكتب قصيدة النثر ، التي تثير الكثير من الجدل والمعارضات ، صرخ أحدهم محتجاً ، بأن هذا ليس شعراً ، وانما مجرد خواطر ، بينما أعترض آخر على موضوع التقريرية والمباشرة في شعري ، وعده عيباً لا يجوز ارتكابه ، أما الأدهى والأمر فكان مدرس اللغة العربيه الذي صرخ عالياً :
- أين الوزن والقافيه ؟

غادرت الأمسيه وأنا في حاله نفسيه يرثى لها ، فقد بلغ مني الإحباط مبلغه ، حيث خاب ظني ، وخابت توقعاتي ، ولم أحظ بالإعجاب الذي كنت أنتظره من النقاد أو من الحاضرين ،

تذكرت قصص الذين يأسوا ، والذين تساقطوا على الطريق ، ولبرهه فكرت أنني سأكون واحداً من هؤلاء ،

الا أنني تذكرت أيضاً قصص الذين نجحوا ، ولم ييأسوا ، وواصلوا المشوار ، ولم يضلوا الطريق ، فعزمت على قبول التحدي ومواصلة المشوار ، مهما كان الثمن ، ومهما بلغت التضحيات .

من القصائد التي القيت في هذه الأمسيه :

يا حبيبتي يا بلادي

لو كنت لاجئاً

أو كنت بعيداً

لو كنت نازحاً

أو كنت شريداً

لا تحزني

فكل غالي

رخيص من أجلك .

لو سافرت

ألف ألف مره

وطفت جميع بقاع الأرض الحلوه

لو عشقت

ولو تزوجت

لا تصدقيهم

فأنت أنت ما زلت

محبوبتي السمرا .

لو حاربت العالم

من أجلك

وتجشمت الصعب

في حبك

لا تيأسني

فكل محالٍ

يسير في أمرك .

وان سقطت على الأرض

شهيداً

لا تجزعي

فالملايين من بعدي

قد هتفوا باسمك

فقط تذكري

أنني قد مت شهيداً

متيماً في حبك .

قصيدة أحبك ..

أحبك في زرقة البحر
وفي خضرة الشجر
أحبك في حمرة الورد
وفي ضحكة القمر

أحبك نسمة لعبوا
في تمايل الورود
أحبك لحننا طروبا
في تنني القدود
أحبك أغنية جذلي
في عيون الصبايا
وفي تورد الخدود

أحبك في كل وقت
وفي كل حين
أحبك أبعد مما تتخيلين
أحبك أكثر مما تتصورين
أكثر من قيس
وأكثر من كل العاشقين

أحبك حين تنطقين
أحبك حين تصمتين
وإن ضحكت
يا الله
سحراً تنثرين

يا شذى الورد
يا غصن الياسمين
تضيئين عمري
إن أتيت
وإن رحلت
شمسي تطفئين .

قصيدة

الـحب " سـيمفونـيه " مشـتركه

فـي كل المـجالـات

وفـي كل المـيادين

تـصـولـين وتـجـولـين

مـهـرة

مـنـطـلقـه

لا تـهـيـيـن

ولا تـتـردـدين .

الا فـي الـحب

فـما زلت خـجـلى

تـتـعـثـرين

تـقـدمـين رـجـلا

وتـؤـخـرين

كان الـهوى

مـحـظـور عـلـيـك .

يا حـبـيـبـتي

فـي الـحب

غـيـر كـافـي

أـن أـحـكـي أـنا

وأـنت تـنـصـتين

فـالـحب " سـيمفونـيه " مشـتركه

أـغـرد أـنا فـيـها

وتـغـردـين

تـمـا مـا كـما تـفـعـل الـطـيـور

وتـفـعـل الـحـسـاسـين .

يا نـبـعا مـن الـشـهـد

يا وـردا مـن الـجـنـان

إن لم تـبـوجـ أنت بـالـحب

فـما أشـقـى الـهوى

ومـا أـغـبـى الـكـلام .

يا حـبـيـبـتي

إن أـجـمـل مـا فـي الـحب

" مـا وقر فـي الـقـلب "

ورددـه الـلـسـان .

قصيدة جدوى الشعر

بالشعر
سأطرز أحزاني
على مناديل بيضاء
وأقطف نجماً
وأحكي بشاره .

بالشعر
سأحرر الأرض
من نير مغتصبي
وأزرع ورداً
وأروي حضاره .

بالشعر
سأعلم الناس
كيف يعشقون البحر
والأطفال
وكيف يحب الجار
جاره .

بالشعر
سأتسلل الى جنانك
مع القمر
لأحظى بنظرة
أو إشارة .

بالشعر سأجعل الحروف
والكلمات
تسبح لله
سراً
وجهاراً .

بدأت انخرط في عالم الشعر وتعقيداته ، حيث كنت من المواظبين على حضور أمسيات النادي ومن الحريصين على التقاط كل شاردة ووارده ، تدور في أروقته ، أو تلقى في مجالسه ،

كان الخلاف قائماً بين أنصار الشعر القديم وانصار الشعر الحديث ، وكان فرسان الشعر القديم جلهم من اساتذة اللغة العربية التقليديين ، الذين يتخذون خلف الوزن والقافية ، ويشنون معاركهم الضارية على الآخرين من هناك ، فلا يعترفون بالشعر الا اذا كان عمودياً : موزوناً ومقفى ،
أما نحن أنصار الشعر الحديث ، أنصار التجدد والتطور ، فقد كان معظمنا من خارج نظام التدريس حيث كنا نخوض معاركنا على أساس جوهر الشعر وليس شكله ، وحجتنا في ذلك ، ان الشكل متعدد بينما الجوهر واحد ، وبالتالي فان قصيدة النثر تعتبر تطوراً طبيعياً للشعر ، حيث تتماشى مع موسيقى الحياة الحديثة ، وايقاعاتها المتجددة ،
فقد تخلت عن التقاليد القديمة كالوزن والقافية وانطلقت حرة بلا قيود ، تعبر عن تميزها وشخصيتها العصرية الجديدة ،
خاصة وان العالم من حولنا سواء في الغرب أو الشرق كان قد سبقنا في هذا الاتجاه ، وهناك العديد من الشعراء العالميين ممن يكتبون القصيدة الجديدة والحره ، دون أن يعيب عليهم أحد ذلك ، أمثال : برتران وبودليير وت. س. إليوت .
في خضم هذا الصراع كتبت عدة قصائد نثريه جديده حازت على رضا الحضور ، ونالت اعجابهم ، وقد قمت بالمشاركه في بعض الأمسيات التي عقدت في نادي الشعر مع بعض الزملاء الآخرين ،

كانت قصيدة " رام الله " وهي المدينه التي عشت فيها أحلى أيام شبابي ، من أجمل القصائد التي جادت بها قريحتي حتى أنها انتشرت بشكل كبير على مواقع الانترنت ، وقد حازت على الكثير من التعليقات الجميله والرائعه ،

رام الله اشتقت اليك
اشتقت الي تلك الليالي ..
اشتقت الي تلك الاصيفيات .

اشتقت الي الشوارع ..
الي المقاهي ..
الي الناس ..
الي تلك الأمسيات .

اشتقت الي أشجار السرو ..
الي طيور السنونو ..
الي القرميد الأحمر ..
وقد غسله المطر -
فوق البيوت ..
وفوق تلك العليات .

اشتقت الي الروابي ..
الي الدوالي ..
الي الغصون الميسا
في كرومك ..
الي القطوف الدانيات .

اشتقت الي جنانك ..

الى ظلالك ..
الى الورود السكرى ..
فى دروبك ..
الى العيون الفاتنات .

لا تتركينى على أبوابك
سأهراً ..
أسأل النجم ..
عن أيام وصلك ..
هل تعود ؟
أترى تعود المعجزات !

فى الهوى ..
ليس لى أخرى سواك ..
لا أسى
لا شجن ..
لا ذكريات .

قبلينى ..
واتركى شهدك ..
فى فمى ..
كى لا يموت الحب ..
فى قلبى ..
وكى لا تموت الأغنيات .

بعد أن تجمع لدي الكثير من القصائد الجميله ، رأيت أن أصدر ديواني الأول حيث قام الزملاء والأصدقاء في نادي الشعر بتشجيعي على ذلك ، كنت قد أصبحت متمكناً من أدواتي الشعرية ، وصرت أكتب أشعاري بمهاره واقتدار ، حيث صارت القصيدة بالنسبة لي عبارة عن لوحة جميله ترسم بالحروف والكلمات تماماً كما يرسم الرسام لوحته الجميله بالفرشاة والألوان ، كان شرط الايجاز والتكثيف مهم جداً بالنسبة لي ، أما شرط التوهج فكان العنصر الثاني للقصيده النثريه ، فبدون السحر والجمال الذين تحويهما القصيده ، فليس هناك شعر وانما هو كلام عادي ، لا يرقى لأن يكون شعراً ، " إذا لم يدهشك الشعر فقل عليه السلام "

أما الموسيقى فلا تسبب لي مشكلة ، حيث تأتي منسابه ومتزامنه مع الجمل الشعريه بلا تكلف أو اصطناع ،

في 28 يونيو عام (0000) صادف عيد زواجي الخامس والعشرون ، وقد اتفقت مع زوجتي على قضاء هذا اليوم في احد الفنادق الفخمه ، بعيداً عن الناس وعن الاولاد وعن ضوضاء المدينه ، بحيث تكون المناسبه فرصه لالتقاط الانفاس ، ومراجعة الماضي ، والاطلال على المستقبل ، هذه المناسبه السعيده ، أوحى لي بقصيده من أجمل ما كتبت وكانت بعنوان " قبل أن يذبل الياسمين :

أقول فيها :

في العيد الخامس والعشرين
لزواجنا
تعالني
أقاسمك الهموم
تعالني .

تعالني
نحتف في أحد الفنادق
نائيين .

تعالني
نسترق من العمر ليله
أو بعض ليله
هاربين

تعالني
نرشف الشهد
بعيداً
عن عيون الحاسدين .

تعالني
قبل أن يهرب العمر
تعالني
قبل أن يذبل الياسمين " .

وقد وقع اختياري على الجملة الأخيره لتكون اسماً لديواني الشعري الجديد ، وقد تم اصدار الديوان بمناسبة معرض الكتاب في مركز اكسيو بالشارقه ، حيث شاركني الأهل والزملاء والأصدقاء هذه

الفرحة الجميله والاستثنائيه .

وزعت أكثر من 100 نسخه في ليلة الاصدار وكان اقبال الجمهور كبيراً للحصول على نسخ من الديوان ، كذلك قامت الصحف بالكتابه عن الديوان واشادت بمحتوياته ، أما الصحفي الوحيد الذي غاص بعيداً في الديوان فهو الزميل الصحفي الجزائري الاستاذ سعيد جاب الخير الذي قام بدراسه نقديه وافيه للديوان حيث استطاع ان يضع النقاط عل الحروف وكان حكمه صائباً وجميلاً في كل ما كتب ، وفي كل ما قال .

بعد نشر الديوان شعرت -لاول مره - بأن مسئوليتي قد تضاعفت ، حيث صارت مهمتي أصعب من ذي قبل ، فمن اليوم وصاعداً ، لا بد من حساب كل شيء ، وحساب كل خطوه ، بحيث تكون كل قصيده جديده أفضل من سابقتها ، وإلا فلن يكون لها أي معني ، خصوصاً عند مقارنتها بقصائد الديوان . كما صار لزاماً علي أن أمد نشاطي الشعري الى ساحات أخرى غير نادي الشعر ، أما محطتي الثانيه فقد كانت النادي الثقافي العربي في الشارقه ، حيث أنني لم أكن قد شاركت فيه بأية أمسيه حتى الآن ،

مع تصاعد الحرب الاسرائيليه الهمجيه على لبنان في صيف 2006 جادت علي قريحتي بقصيده جميله عن بيروت وعن المأساه التي كان يتعرض لها لبنان وأهل لبنان، وجاءتني الفرصه عندما دعيت للمشاركة في أمسيه شعريه بمناسبة حرب تموز في ذلك النادي،

كان الجمهور متنوعاً ، لكن الأغلبه كانوا من مغتربي لبنان ومن فلسطين ، وكانوا كلهم في حاله نفسيه صعبه ، وفي حاله غضب واحتقان ، جاءوا ليسمعوا شعراً عن الحرب المستعمره التي تدور رحاها على أرض لبنان وعلى ثرى فلسطين ، كانت قصيدتي الأولى عن بيروت ، الجميله والحزينه ، وكان مطلعها كالتالي :

لأنك أجمل الورود
حقدوا عليك
لأنك أهيف القدود
جاروا عليك
لأنك حبيبتي
شوهوا خديك .

قصفوك جواً
قصفوك بحراً
قصفوك من كل اتجاه
قتلوا الطفولة
قتلوا الأمومه
قتلوا الحياة .

في كل يوم
يزداد القصف ضراوة
في كل يوم
يزداد الضرب قساوة
على البيوت
على الحقول
على الحجارة .

يريدون تركيع شعبك
يريدون تغيير فكريك
أبناء القرده
أولاد الحاقدين .

اسرائيل أيتها الحمقاء
اسرائيل أيتها العمياء
كفاك جنوناً
كفاك شروراً
كفاك افتراء .

دعي الأزهار تتفتح
دعي الأشجار تتنفس
دعي الطيور تشدو
كما كانت تفعل
عند كل غدوة ..
وعند كل رواج .

مهما دمرتم ..
ومهما قتلتهم ..
لن تمرروا من هنا ..
لن تظلموا ها هنا ..
لن تغلبوا الحق ..
لن تهزموا الحياة ..
يا أعداء الحب ..
يا أعداء الورد ..
يا أعداء الاله .

كان التصفيق يتعالى ويرتفع مع كل مقطع ، وكانت الأمسيه من أجمل الأماسي الشعريه التي شاركت فيها ،
أما قصيدتي الثانيه فكانت عن غزه ، وكانت أيضاً من أجمل القصائد التي كتبتها في هذه الاثناء ، حيث أقول فيها :

لغزة مني ألف قبله ..
وألف غنوة ..
للناس ..
للأرض ..
للاصامدين .

على أبوابك ..
تتكسر الضربات ..
على أسوارك ..
تتحطم الهجمات ..
يرتد صهيون خاسراً ..
في كل مرة ..
أسود الوجه ..
فاشل .

لغزة أبطل أباة ..
لا يخافون الموت ..
لا يهابون الخطر ..
من الصخر قدت قلوبهم ..
قدت من الحجر ..
غيارى على الأرض ..
غيارى على الوطن .

في غزة ..
للشهيد زغرودتان ..

واحدة في التو ..
وأخرى في الجنان .

سألت الفتى من يكون ؟
قال أنا عربي ..
أن من غزة ..
أنا من أشرف الأصول .

على شواطيك يا غزة ..
كم من لقاء لنا ..
كم من شجون ..
كم من غرام لنا ..
كم من فنون ..
غزه ..
أنت في القلب ..
غزه ..
أنت في العيون .

من أين جئت ؟
من زرقة البحر ..
أم من خضرة الشجر ..
من حمرة الورد ..
أم من فتنة القمر .
غزة ..
أنت حبيبتي ..
وغيرك مهما حاولوا ..
لن تكون ..
لن تكون .

كانت هذه الأمسية من أجمل الأمسيات التي شاركت فيها ، حيث استطاع شعري الوطني أن يكون جزءاً من المعركة الدائرة على أرض لبنان وعلى ثرى فلسطين ، وقد انتشرت قصائدي كالنار في الهشيم ، فكنت تجدها في الجرائد والمجلات وعبر الأثير ، أما مواقع الانترنت فحدث ولا حرج ، فقد كانت قصائدي تملأ الصفحات والمواقع على الشبكة العنكبوتية .

كان المعقل الأخير للشعر والذي لم أرته بعد هو " بيت الشعر " التابع لدائرة الاعلام والثقافة بالشارقة ، والذي طالما تمنيت أن ألقى فيه قصائدي وأشعاري ، قيل لي بأن اسمي موضوع على لائحة برنامجهم ، وأنهم سيقومون باستضافتي قريباً ، كنت والحمد لله قد حققت ذاتي في عالم الشعر ، وحزت من الثقافة الشعرية الشيء الكثير ، حيث كنت أخوض وأشارك في أعقد المشاكل التي تخص الشعر والشعراء ، وكثيراً ما دخلت في معارك ونقاشات أدبية مع الشعراء ومع الزملاء الآخرين ، بغية اثبات وجهة نظري بخصوص قصيدة النثر ، مما تسبب لي في كثير من العداوات والمشاكل التي كنت في غنى عنها ،

ولكن في النهاية استطعنا أن نتغلب على نرجسيتنا وخلافاتنا الشعرية ، حيث أصبح الواحد منا يعترف ويقر بأن لكل شاعر وجهة نظره ، ولا بد من احترامها ، وأن الشعر أشكال متنوعه وليس بالضرورة أن يكون الشعر شعراً ، وليس مجرد نظماً للكلام ،

في إحدى زياراتي لبيت الشعر ، فوجئت بأن موعد أمسياتي قد بات قريباً وأن علي أن أستعد ، حيث أن زميلي في الأمسيه من فرسان القصيده العموديه المميزين ، ولا بد لي من الاستعداد لأكون على قدر التحدي والمسئوليه ،

في ليلة الأمسيه كان التلفزيون حاضراً ، والورود تملأ المكان ، أما الحضور فكان نوعياً ، وجلهم من الشعراء الذين جاءوا ليستمتعوا بليله شعرية مميزة ، خاصة وأن الشعر بشكله العمودي والنثري سيتنافسان في هذا الأمسيه ، كما نوه بذلك مقدم الأمسيه :

" في هذه الأمسيه الشعرية ، نستمع الى فارسين من فرسان الشعر المميزين ، الأول من فرسان القصيده العموديه ، والآخر من فرسان قصيدة النثر "

أخترت أجمل قصائدي ، تماماً كما يختار العاشق أجمل ملابسيه - استعداداً للقاء حبيبته - وقمت بالقاءها بكل ثقه واقتدار ، حيث كان التصفيق يعلو لي ولزميلي مع كل قصيده بنفس المستوى ، وبنفس المقدار ،

بعد أن انتهينا أنا وزميلي من إلقاء النصوص ، وفتح الباب للمداخلات والنقاش ، شعرت بشيء من الخوف والرهبه ، خاصة وأن معظم الحضور كانوا من أنصار القصيده العموديه ، إلا أنني - ولدهشتي - فوجئت بهم وهم يعيرون عن اعجابهم وانبهارهم بي وبقصائدي الجديده ، وانني لا أقل شأواً عن زميلي المخضرم في عالم الشعر والشعراء ، صاحب القصيده العموديه العصماء ، وأن الليله كانت ليلتي بامتياز ، أما الآخرون - والذين هم من شيعتي - أقصد مناصرو قصيدة النثر ، فقد كانت ردة فعلهم أكثر من رائعه ، وأكثر من جميله ، حيث أشادوا بي وبأسلوبتي المتطور ، وعدوني بحق من فرسان القصيده النثريه الجديده ، الذين يمتطون الغيم ، ويبشرون بالمستقبل ،

عندئذ أغروقت عيناى بالدموع ، ورقص قلبي كما لم يرقص من قبل ، وفجأة لاح لي شخص الشيخ (.....) وهو يتقدم مني باسماً ، ويلبسني عقد الياسمين ،

أخيراً تحقق الحلم ، واتضح الأمور ،

"هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا "

فقد كان الشعر هو ما يجمعني بالشيخ إذن ، حمداً لله على هذه النعمه التي أنعم الله بها علي ، بعد كل هذا الكفاح ، وبعد كل هذه المعاناة ، فقد تجسدت الرؤيا أخيراً ، وتحققت الآمال ، واستطعت أن أضع اسمي على خارطة الشعر جنباً الى جنب مع أكبر الشعراء ، ومع أميزهم ،

من القصائد التي ألقيت في هذه الأمسية :

قصيدة قمر الجنوب ..

جاءتني غزة في المنام
شعناء غبراء
تحمل أطفالها
وتبكي
قالت: أين أنتم أيها العرب ؟
أين انتم أيها المسلمون ؟

تركتموني أقصف
وأنتم تنظرون
تركتموني أذبح
وأنتم تشهدون
ناديت : وأعروبتاه
صرخت : وأسلاماه
لكن لا حياة لمن تنادي
" صم بكم عمي "
كأنكم لا تبصرون .

أين الكرامه ؟
أين الشهامة ؟
أين الرجال ؟

قلت : اهدئي يا أخيه
فنحن والله رجال
بل نحن نعم الرجال
لكنهم ضيعونا
تارة بالفرقة
وتارة
بالانقسام .

لكننا والله
ما تخاذلنا
لا ولا تقاعسنا
فقد استكرنا
واستهجنا
وخرجنا في المظاهرات
وشاركنا في المسيرات
ودعونا لكم في الليل
ودعونا لكم

في النهار .

واستصدرنا قراراً
من مجلس الأمن
بوقف النار فوراً
ووقف القتال .

وأرسلنا لكم
-على جناح السرعة-
الأطعمة
والأدوية
والمساعدات .

قالت : ليس هذا ما قصدت
انما قصدت الرجال
والسلاح
والطائرات .

قلت : آه يا غزه
لو كان الأمر بيدي
لفتحت الحدود
وبعثت الجنود
ودمرت " تل أبيب "
تدميراً .

قالت لولا فتية
من أبناء جلدتي
آمنوا بربهم
وضحوا بأنفسهم في سبيلي
لكنت لقمة سائغة
في فم الوحش
وفي فم الدبابات .

قلت : يا غزة
كفاك فخراً انك صمدت
كفاك فخراً انك رددت
فأزهرت ورداً
في الجنه
وأينعت قمراً
في الجنوب .

والقصيده الثانيه كانت للقدس :
يا قدس

على أسوارك يا قدس
ستشرق الشمس يوماً
وتغرد البلابل
ويعرش الياسمين .

مهما تكاثر الجند
وأدلهم السواد
سيأتي النصر حتماً
كما جاء في الأخبار
وجاء في الذكر الحكيم .

افتحي أبوابك
وزيني دروبك
واستعدي للفاتحين .

انثري الورد
وزغردي
فيوم عرسك
قد أتى
يا عادة الدنيا
يا ست العالمين .

على ترابك
سجد الرسول
ومن خلفه الأنبياء
سجدوا
وصلوا مسلمين .

في رحابك
تتجاوز الأديان
ويعلو اسم الله
فوق الشقاق
وفوق كل الحاقدين .

أيتها المدينة
المضخه بالعطر
والمزنة بالياسمين
اليك يصبو قلبي
واليك تهفو
نفوس المسلمين .

لهفي عليك
لهفي عليك وقد جاء الصيف

لهفي على البيت
لهفي على الخوخ
لهفي على التين .

15

يا رب
يا رب في أقصاك
أرجو صلاة
تغفر الذنب
وتروي قلوب العاشقين .

على أسوارك يا قدس
ستشرق الشمس حتماً
وتغرد البلابل
ويعرش الياسمين .

أما قصيدة بانوراما عربيه فهي كالتالي:

الفواكه كثيره ..
لكنها بلا طعم
ولا رائحه .

النساء جميلات ..
لكنهن بلا شوق
ولا أغنيات .

الرجال كثيرون ..
لكنهم بلا جدوى
ولا ما يحزنون .

تغير الناس ..
وصاروا بالف وجه
ووجه ..
كأنهم في كرنفال ..
يتلونون .

أمامك ملائكه ..
وخلفك شياطين
شياطين .

باعوا الهواء ..
باعوا السماء
وعادوا جهالاً ..
كما كانوا يتقاتلون .

أقربت الساعه ..
وانشق القمر
وصارت الأمور الى غير أهلها ..
جفت الأنهار ..
وماتت الرياحين .

إذا بلغ الفطام لنا صبي ..
خصوه ..
وقالوا لسنا قاصدين .

الى بني صهيون ..
يسيرون هرولة
كانهم في مهرجان
يتسابقون .

في سوق النخاسة ..
باعوا البلاد ..
باعوا العباد ..
باعوا القضية .

يا حبيبتى يا بلادي ..
على جمر رملك ..
ما زلت قابضاً
رغم الصعاب ..
رغم العذاب ..
رغم المنية .

أما القصيدة الثالثة فهي "واعدتني سمراء"

واعدتني سمراء

فأخلفت

ليتها لم تعد

كلما عاتبته

قالت

إنما العاجز من لا يستبد"

قالت:

لا تلمني

فجروحي منك كثيره

كلما غالبت جرحا ..

جد في التذكار جرح "

وأخذت تذكرني

بالذي جد

والذي لم يستجد

وأنا الذي

انتظرتها قمرا

وتوقعتها مطرا

وفرشت لها قلبي

وردأ

وفلاً

وياسمين

أنت أنت ..

ما زلت أنت

لا تتغيرين ..

تذكرين الشوك ..

والعوسج

وتنسين أحلى الذي كان

وتسليين أشجى الذي قيل .

أين تلك الليالي
أين تلك الضحكات
أين تلك الأغاني
أين تلك الرقصات
فديتك
يا شهد عمري
يا أعز الذكريات .

أما قصيدة "السندريلا" فهي كالتالي :

كانت الحفلة تضيء بالموسيقا
وبالنساء الفاتنات
وكنيت أنت النجمة
وكنيت أنت أبهى الحاضرات .

كانت عيناك
أحلى من كل العيون
كانت شفقتك
أشهى من كل الكروم
أما شعرك
فكان يحكي ألف قصة
وقصة
للهوى
وللفنون .

كلما نظرت
كنت أراك تنظرين
كلما التفتت
كنت أراك تلتفتين
وان ابتسمت
يا بشراي
كنت أراك تبتسمين .

اختلطت الفصول
فجأة
واخضر الشجر
رفرفت الطيور جذلي
وانهال المطر
نشوى رقصت روحي
وقلبي عاد صبيا .

أضفت للحفل نكهة
أضفت له حياة
لونت لليل خده
عطرت له شذاه
كنت أبهى الصبايا
كنت أجمل الأعمار .

تمنيت أن اتحدث اليك
تمنيت أن ألمس يديك
تمنيت أن نرقص معاً
تماماً
كما في الحكايا
وكما في الخيال .

عندما دقت الساعة الثانية عشرة ليلاً
اختفيت
فتشت عنك في كل مكان
سألت عنك
في كل الأركان
قالوا كانت هنا
وغادرت
ولم تترك لها عنوان .

يا الهي
ما الذي جرى
ما الذي صار
كنت في الجنة
وفجأة صرت في النار
كنت أبهى الصبايا
كنت أروع الأقدار .

بحنت عنك
في كل حاره
سألت عنك في كل دار
صحت
صرخت
أيها الناس
هل رأيتم حبيبتي؟
قالوا "السندريلا" ؟
قلت نعم أرجوكم دلوني عليها
قالوا كانت هنا وسافرت
ومن يومها
لم نسمع لها أخبار .

يا الهي
ما الذي جرى
ما الذي صار
كنت في الجنة
وفجأة
صرت في النار
كنت أبهى الصبايا
كنت أجمل الأعمار .

أما قصيدة " بدر البدور " فهي كالتالي :

بالأمس ..
عندما ذكرتك
تهادى المساء
وانسابت الموسيقى
وغنى الشجر .

بات البدر ساهراً
والورود سكرى
والخزامى متيمه .

كان وجهك آيه
وضحكك أغنيه
وشعرك موال .

حلمت أننا في الجنه
أنا وأنت
والعيون تجري
وجنى الجنتين دان .

كان الثمر شهياً
والكروم ممتدة
والشذى ألوان .

ماء وأشجار
وموسيقى
وصيايا حور
يرقصن من حولك
وأنت كالبدور
بل بدر البدور .

في تلك الجنه
كان قلبي يصلي
وروحى ترفرف
كالطيور .

تعالى
تعالى نملاً الكون
شعراً
ونغنى
فاليوم صفو
وغداً في طي الغيوم ..

أما قصيدة "الحب في زمن العولمة" فهي كالتالي :

في زمن العولمة
أريد أن أحبك
على الهواء مباشرة
بلا حسيب
أو رقيب .

أريد لمركبي
أن يبحر في ظلال عينيك
كي لا أتوه
في بحور الهوى
أو في عيون العاشقين .

في كل صباح
مع الندى
سأعرج على جوارك
كيما أراك
قبل الرفيقات
وقبل كل المعجبين .

سأغني لك صباياتي
بكل اللغات
عساك يوماً
تعطفين .

كم وردة
على الخد
كم قبلة
في البال
بلا شذاك
كيف أحيا
بلا هواك
كيف أختال .

الحب أغنية جذلي
في عيون الصبايا
أمنية عطشى
في قلوب الرجال .

تمت .